

Distr.: General
27 November 2012
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة التنمية الاجتماعية
الدورة الحادية والخمسون
٦-١٥ شباط/فبراير ٢٠١٣

متابعة مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية والدورة الاستثنائية الرابعة والعشرين للجمعية العامة: الموضوع ذو الأولوية: تمكين الشعوب للقضاء على الفقر وتحقيق التكامل الاجتماعي وتوفير العمالة الكاملة وفرص العمل الكريم للجميع

بيان مقدم من حركة من أجل عالم أفضل، وهي منظمة غير حكومية ذات مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي، الذي يجري تعميمه وفقا للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٣١/١٩٩٦.



الرجاء إعادة استعمال الورق



بيان

ينكر باولو فريير أن الناس يتم تمكينهم عندما يدركون الروابط القائمة بين مشاكلهم وخبراتهم الفردية والظروف الاجتماعية التي يوجدون فيها.

وانطلاقاً من فكرة باولو فريير فإننا نجد آليات التعليم والعلاقة بين التعليم والتكامل الاجتماعي مشروحة على نحو أوفى في مؤلفه بيداغوغيا المقهورين.

ونظرية الحافز عند ديفيد مكليلاند هي جانب هام آخر فيما نسميه "التمكين". فهو يذكر أن احتياجات الفرد تتأثر بخلفيته الثقافية وتجاربه الحياتية. وقد ذكر في مؤلفه عن الحافز الإنساني أن "أغلب هذه الاحتياجات يمكن تصنيفها باعتبارها احتياجات إلى الارتباط والإنجاز والقوة، وأن حافز الشخص وفعاليته يمكن زيادتهما من خلال بيئة توفر له مزيجاً مثالياً من كل من الاحتياجات الثلاثة. ويمكن التساؤل عما إذا كان يمكن حقاً في وضع الفقر المدقع أن يكون هناك حافز آخر سوى الحافز إلى البقاء وإشباع الاحتياجات الأساسية للإنسان. وقد خلص المؤلف من دراساته في ظروف تعدد الثقافات أن ثمة حافزاً داخلياً إلى إشباع تلك الاحتياجات وإن لم يكن ذلك بالمعنى الذي يفهمه مجتمع رأسمالي. وعلى ذلك فإن من الضروري بحث ما إذا كانت للأفراد احتياجات أساسية ملحة أخرى يتعين إشباعها قبل محاولة أية عمليات أخرى.

ونحن نزعم أن عملية التمكين تبدأ بمجرد أن يدرك المشاركون أن ما ينبغي التصدي له هو احتياجات ومصالح المشاركين وليس المصالح المفترضة للمؤيدين لهم.

ونظراً لضيق المجال فسوف نعرض فيما يلي الخطوط العريضة للخطوات بغرض إعطاء فكرة عما تنطوي عليه العملية.

التشخيص

الوصف العام للمحرومين من الحقوق:

١' الخوف من الحرية: شعور طاغ بالانفصال وانعدام أي إحساس بالارتباط بالآخرين. ويمكن أن تبدو المظاهر السلوكية في شكل إهمال تام للجسم وللعناية بالذات وبوظائف الجسم (وهذا يرتبط أحياناً، وإن لم يكن دائماً، بتعاطي المخدرات)، وذلك في مجتمع يسعى (في الشوارع) إلى التعبير عن الحرية في وقت لا وجود فيه للحرية والمطالبة، في مفارقة واضحة، بالقبول.

٢' الحاجة الشديدة إلى التكيف والاعتماد كاستراتيجية للبقاء: سلوك خضوعي أمام الأشخاص الكبار الذين ينظر إليهم على أنهم "من يسمحون" للشخص بالوجود. وهنا يكون إشباع الاحتياجات الأساسية معتمدا على الآخرين.

(ب) اكتشاف مستويات الحفز والحاجة إلى الارتباط:

١' يرتبط الحافز ارتباطا عكسيا بالحث. بمعنى أنه كلما زاد الحث من مصادر خارجية كلما قل ظهور الحافز من داخل الشخص. والحافز يحتاج إلى حيز للتشجيع حتى يظهر.

٢' الحاجة إلى الارتباط هي إحساس "قبلي" بالحاجة إلى التواجد مع الآخرين مثل العضوية في جماعة أصدقاء أو حزب سياسي أو جماعة أقران قوية أو ناد أو جماعة مدنية أو ثقافية أخرى. وهذه الحاجة إلى الارتباط تتسع وتنتشر نحو مزيد من المستويات المتطورة حيث يمكن أن يشعر الشخص بأكثر قدر من الإشباع كما يحدث مثلا عندما يكون الشخص جزءا من الكون؛

(ج) الوجوه الأربعة للقوة:

١' يمكن النظر إلى "القوة" على أنها القوة التي تمارس على الآخرين (القوة السلبية) أو على أنها مباشرة التأثير على الآخرين (القوة الإيجابية). والذين يمارسون القوة الإيجابية يكونون حريصين على أهداف الجماعة ومنخرطين في وضع استراتيجيات لتحقيق تلك الأهداف؛

٢' يحدد مكلياند أربعة مظاهر للقوة الإيجابية:

- القوة المتلقاة: وهي التمكين من الخارج (من الوالدين ومقدمي الرعاية في البداية، ثم من الأقران وزملاء العمل والأصدقاء والأسرة فيما بعد).
- القوة الداخلية: (القوة الذاتية): هي القوة التي تظهر عندما يتم التمكين أولا من الخارج، أي أن كل مستوى من القوة نحققه يعتمد على شكل سابق من أشكال القوة تم استيعابه، وفي هذه الحالة تكون القوة بمعنى "إني أستطيع".
- القوة المقدمة إلى الآخرين: وهي شبيهة بالقوة التي يتم تلقيها واستيعابها ثم القيام بتحويلها إلى قوة ذاتية. وهذه القوة تمارس حيال الآخرين بغرض التأثير على أفعالهم أو بغرض تحقيق أهداف أو التمكين للآخرين. وتعتمد أدوار القيادة على هذا النوع من القوة؛

- قوة الـ ”نحن“: هنا تتحول الأوجه الثلاثة السابقة للقوة إلى هذا النوع من القوة. فالقائد قد قوى الآخرين بحيث تحولت المصالح الشخصية إلى مصالح المجموعة الأكبر. ويمكن تلخيص ذلك في فكرة ”أن حافظنا هو شيء أكبر بكثير من الحافظ الفردي“: فنحن نتشجع بمنجزات الجماعة وأهدافها“.

التعليم و ”التوعية“

دور التعليم

يستنكر فريير التعليم ”على طريقة البنوك“ حيث يصبح المعلم شخصا يحكي عن ”التعليم“ لتلاميذه الذين ينصتون في صبر وبذلك يتحولون إلى ”أوعية يقوم المدرس بملئها“. إن التعليم، كممارسة للحرية، يجب أن يبدأ عن طريق التخلي عن الأدوار التقليدية للطالب والمدرس (المقهور/القاهر) من خلال الحوار (التقاء الناس في حديث من أجل معرفة طبيعة العالم) وهو ما يجعل العلاقة بين الطالب والمدرس علاقة تبادلية. ونحن جميعا نشارك في تعليم الآخرين وتعليم أنفسنا.

والحوار هو وسيلة لتحرير المستعمر من خلال التعاون والوحدة والتنظيم والتأليف بين الثقافات. ووسيلة ذلك هي استخدام الرموز والمعاني المشتركة كما تطبق في الحياة اليومية والعلاقات اليومية.

أما الأسلوب غير الحوارى فيعتمد على الفتح والتحكم والغزو الثقافى ومفهوم فرق تسد.

تطبيق

إن ”الثورة“ هي أمر كاف وضرورى للحصول على الحرية، عندما يكون هناك وضع غير محتمل من القهر/الإخضاع بالنسبة لشعب بأكمله أو بجماعة معينة، حيث يتم انتهاك أي من حقوق البشر أو انتهاك كل هذه الحقوق. ويذكر هنا أرندت أن الثورة هي عمل ”فيه من التطرف ما يكفي لتغيير نسيج الحكومة و/أو المجتمع“. وتكون الثورة مبررة عندما يكون هناك عدد كبير من الناس يستطيعون إثبات ما يتعرضون له من قهر على أساس انتكاس حقوقهم الإنسانية الأساسية وعجز الوسائل القانونية التي يحاولون بها تدارك هذه الانتهاكات.

وللإجابة على سؤال ”أي نوع من الثورة يكون ضروريا، يتعين الإشارة إلى أنه حدثت في الماضي ثورات عنيفة وثورات غير عنيفة. وقد شهدنا مؤخرا ”حركة الغاضبين“

في إسبانيا، وحركة "احتلوا وول ستريت" في الولايات المتحدة الأمريكية. وكان العصيان المدني باعتباره ثورة، أو هبة لجماعات المصالح الخاصة وركيزة أساسية لمن أدركوا أن وضعهم ووضع الآخرين لم يعد من الممكن احتماله، عندما تكون هناك حالات قاطعة وواضحة من انتهاك الحريات وحقوق الإنسان ومصالح الناس.

والثورة العنيفة التي تتعرض فيها حياة الناس للخطر أمر لا يمكن تبريره. وأعمال العنف هي وستظل انتهاكات للقانون الداخلي وربما للقانون الدولي نفسه في بعض الأحيان.

وتحدث الثورة الصامتة عندما يتم التمكين لمجتمع ويصبح مدركا لقوته ويقوم بتقديم وممارسة سبل بديلة للبقاء وحلول للمشاكل المشتركة، باسم الخير المشترك، وقادرا على الامتداد منها منطقيا إلى أمثلة أخرى، وعندما تتعدد حالات التوافق حول القضايا.

التكامل الاجتماعي باعتباره الوسيلة الرئيسية للتمكين

إن مفهوم "الأقليات" هو من مفاهيم علم الاجتماع التي تطلق على جماعة تختلف عن الأغلبية الاجتماعية، ويمكن أن يقوم هذا المفهوم على خاصية أو أكثر من الخواص الإنسانية المشاهدة مثل العرق والعنصر ونوع الجنس والثروة والتوجه الجنسي.

إن تعريف "المهاجرين" هو أنهم أناس ينتقلون إلى بلد آخر أو إلى منطقة أخرى ليسوا من أهلها بغرض الاستقرار فيها. وإذا كان هذا التعريف لا يشمل العملية التي من خلالها يتم تكيف "المستوطنين" واحتشادهم في تكتلات ثقافية، فإن البلد المضيف تكون لديه توقعات متعددة بالنسبة لتقبل هؤلاء الناس أو بإقامتهم الدائمة.

وبفكرة الحوار بين الثقافات وممارسته يتم التغلب على مفهوم التعددية الثقافية الذي هو مفهوم سياسي يفترض عادة أن للبلد المضيف حقوقا على الجماعات المهاجرة.

العمالة وتوفير العمل اللائق للجميع

إن توفير العمالة والعمل اللائق للجميع يقتضي على نحو عاجل تنفيذ اقتصادات جديدة تقوم على قيمة العمل والإنتاج. و "الاقتصادات الجديدة" اصطلاح يستخدم في وصف نتيجة التحول من اقتصاد يقوم على الصناعة التحويلية إلى اقتصاد يقوم على الخدمات. وفي بعض الظروف يشمل ذلك الخروج من نظام المقايضة داخل مجتمع يتم فيه إنتاج الغذاء على نطاق ضيق من أجل استهلاك المجتمع. ويشمل هذا المفهوم المرافق الصحية والتخلص من النفايات لضمان صحة المجتمع ورفاهه.

وإقامة المشاريع الصغيرة التي تدار إدارة ذاتية بالاعتماد على النفس هي الاستجابة الصحيحة لمشكلة العمالة مما يمثل تحولا في مفهوم البطالة. فالأفراد يصبحون هم المنظمين الجدد لمشاريع الأعمال الصغيرة التي تلي الاحتياجات التي لا تلبها شركات الأعمال الكبيرة التي تنشأ من أجل الربح بحسب وتعتمد على الاستعانة بالمصادر الخارجية وغير ذلك من التدابير التي تقلل فرص توفير العمالة محليا.

خاتمة

حاولنا في هذا العرض تقديم وصف، وإن يكن مختصرا، لعملية يستطيع المجتمع من خلالها الوصول إلى الإدارة الذاتية. وفي خلفية هذا الوصف افتراضات كثيرة لم يتم تناولها نظرا لضيق المكان وإن كانت تحتاج إلى شرح مفصل. فالنموذج المقترح هو عمل ما زال قيد التطوير.